الذين لم يأت بلغتهم لو أتى بلغتنا لأتينا بمثله وتطرق الكذب الى قوله تعالى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .. ثم اعلم أن اختلاف هذه الاحرف السبعة المنصوص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى قال تعالى أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. قال الامام ابن الجزري وقد تدبرنا اختلاف القراءات فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال. أحدها اختلاف اللفظ لا المعنى. الثاني اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد. الثالث اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد. فأما الأول فكالاختلاف في الصراط وعليهم ويؤده والقدس ويحسب ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط. وأما الثاني فنحو مالك وملك في الفاتحة لأن المراد في القراءتين هو الله تعالى لأنه مالك يوم الدين وملكه وكذا يكذبون ويكذبون لأن المراد بهم هم المنافقون لانهم يكذبون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويكذبون في أخبارهم. وكذا ننشزها بالراء والزاي لأن المراد بها هي العظام وذلك ان الله تعالى أنشرها اي احياها وأنشزها اي رفع بعضها الى بعض حتى التأمت فضمن الله المعنيين في القراءتين. وأما الثالث فنحو وظنوا أنهم قد كذبوا بالتشديد والتخفيف وكذا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى وبكسر الأولى وفتح الثانية وكذا للذين هاجروا من بعد ما فتنوا بالتسمية والتجهيل وكذا قال لقد علمت بضم التاء وفتحها وكذا ما قرئ شاذا وهو يطعم ولا يطعم عكس القراءة

الفصل الخامس في بيان ان اختلاف الاحرف السبعة اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض